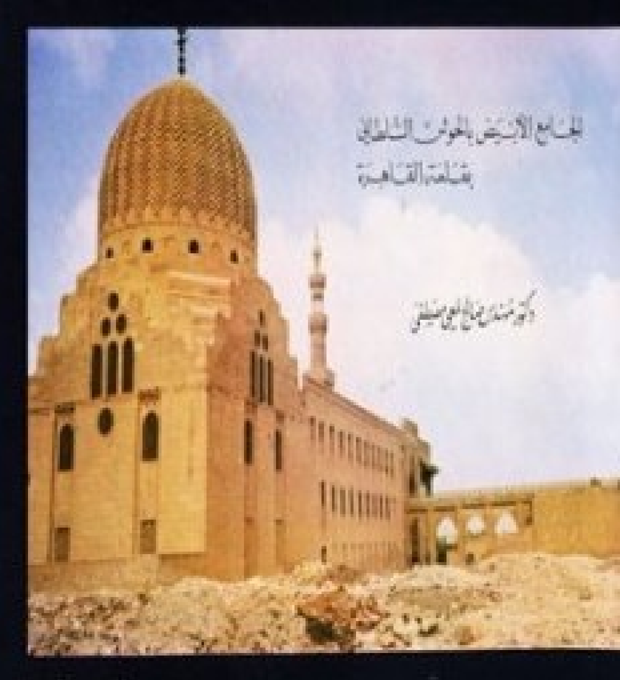
الوثائق والعمارة



دار النهضة العربية

الوثائق والعمارة

دراسة في العمارة الإسلامية في العصر المملوكي الجركسي

الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بقلعة القاهرة

دكتور مهندس صالح لمعي مصطفى

دار النهضة العربية
للطباعة والنشر
بيروت ص.ب ٧٤٩



الفهـرس

الجامع الأبيض بالحوش السلطاني بقلعة القاهرة [١]

١ـ مقدمة تاريخية

أقام السلطان فرج بن برقوق [٢] ثاني سلاطين العصر المملوكي الجركسي (٨٠١ – ٨١٥ هـ/١٣٩٩ – ١٤١٢ م) ثلاثة مباني دينية بالقاهرة، ما زال اثنان منها باقيان حتى الآن يشهدان بالمستوى الرفيع الذي وصلت إليه العمارة في تلك الفترة :

١ – خانقاه فرج بن برقوق[٢] (٨٠١ – ٨١٣ هـ/١٣٩٩– ١٤١١ م) اثر رقم ١٤٩ .

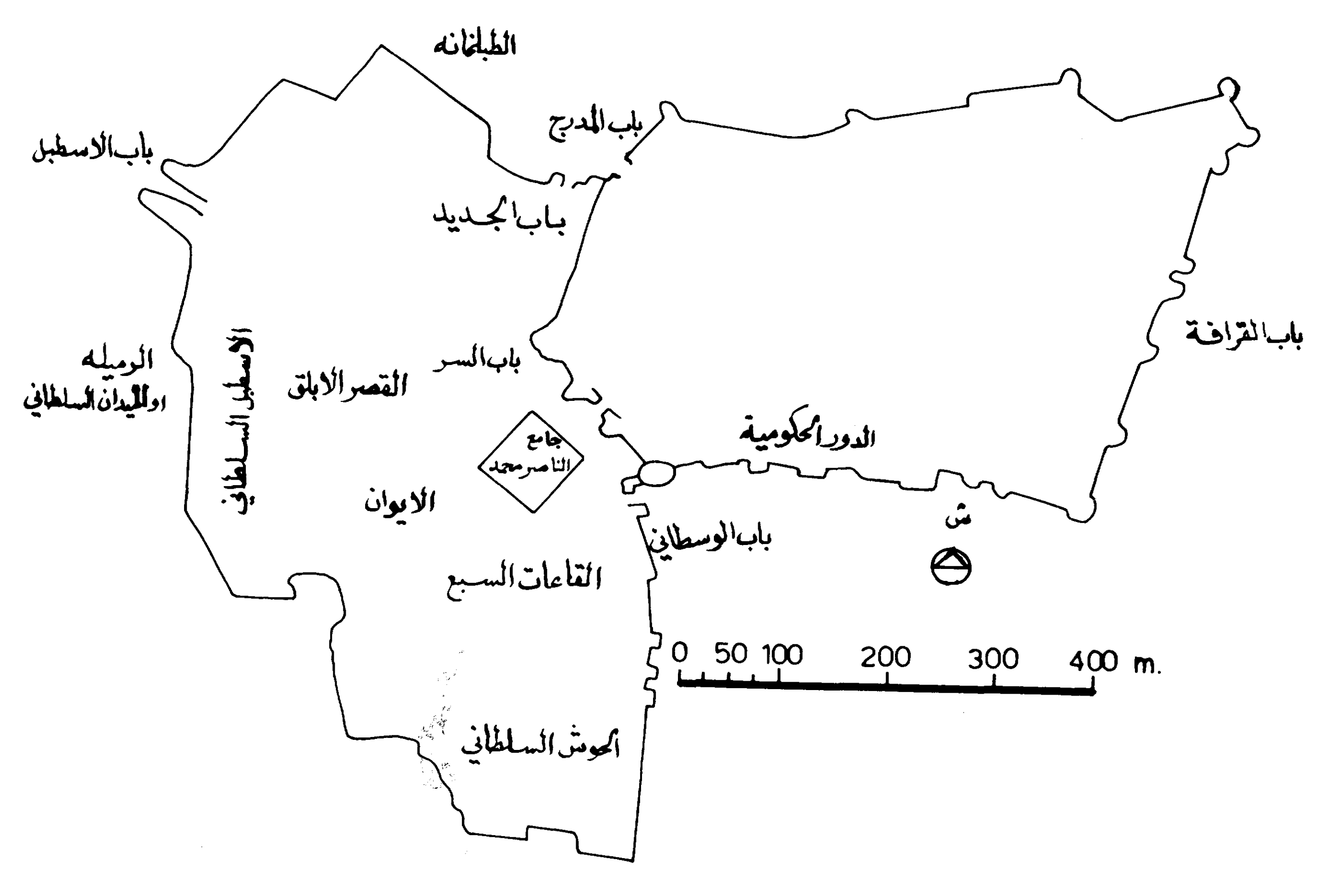
٢ – مسجد فرج بن برقوق [٣] (٨١١ هـ/ ١٤٠٩ م) اثر رقم ٣٠٢ .

أما المبنى الثالث والذي جاء ذكره في وثيقة[٤] (حجة) السلطان فرج تحت اسم « الجامع الابيض بالحوش السلطاني بالقلعة » فلا يوجد له أية آثار الآن، إلا أن الوثيقة أعطتنا بيانات معمارية بالاضافة الى شرح لوظائف عناصره والنظم واللوائح الخاصة به .

وقد أشار المؤرخ المقريزي[٥] (٧٦٥–٨٤٥هـ/١٣٦٤– ١٤٤٢ م) إلى هـذا المسجد تحت إسم جامع الحوش وأنه أقيم في عام ٨١٢ هـ/١٤٠٩–١٠ م وخصص للخدام واولاد الملوك من ذرية الملك الناصر محمد بن قلاوون [٦] واستمر ذلك لحين مقتل السلطان فرج . كذلك أفاد ابن اياس[٧] (٨٥٢ – ٩٣٠ هـ/ ١٤٤٨ – ١٥٢٣/٤ م.) أن السلطان فرج عمّر الجامع داخل الحوش السلطاني بالقلعة وهذا يدل على أن الجامع كان موجوداً حتى بداية العصر العثماني في مصر .

ونقلا عن المقريزي والقلقشندي أمكن الحصول على الوصف التالي لموقع الجامع في القرن الخامس عشر : « اثر اجتياز باب السلسلة نجد اسطبلات السلطان والمقعد المعد للاستقبال الذي يطل على ميدان الرميلة ـ القلعة حالياً ـ والمسجد الذي شاده السلطان فرج بن برقوق عام ٨١٢ هـ/ ١٤٠٩ م » [٨] ومنذ العصر العثماني ٩٢٣ – ١٢٢٠ هـ/ ١٥١٧ – ١٨٠٥ م) حتى الآن لم نجد في المصادر [٩] أية معلومات عن الجامع المذكور . لعل عدم العناية بالمبنى وقت الانشاء ـ وهو ما يلاحظ من خلال وصف المبنى في الوثيقة ـ كان سبباً في هدمه أو انهياره وخاصة لوجود جامع كبير عرف بجامع القلعة [١٠] امتاز بالزخارف والتكسيات الرخامية من انشاء السلطان الناصر محمد بن قلاوون في العصر المملوكي البحري (٧٣٥ هـ/ ١٣٣٥ م).

ولما كان أول تأريخ لوثيقة فرج بعد وصف مباني السلطان وهي جامع القلعة، والمسجد أمام باب زويلة الذي انتهى العمل به في ١ ذي القعدة ٨١١ هـ/ ١٨ مارس



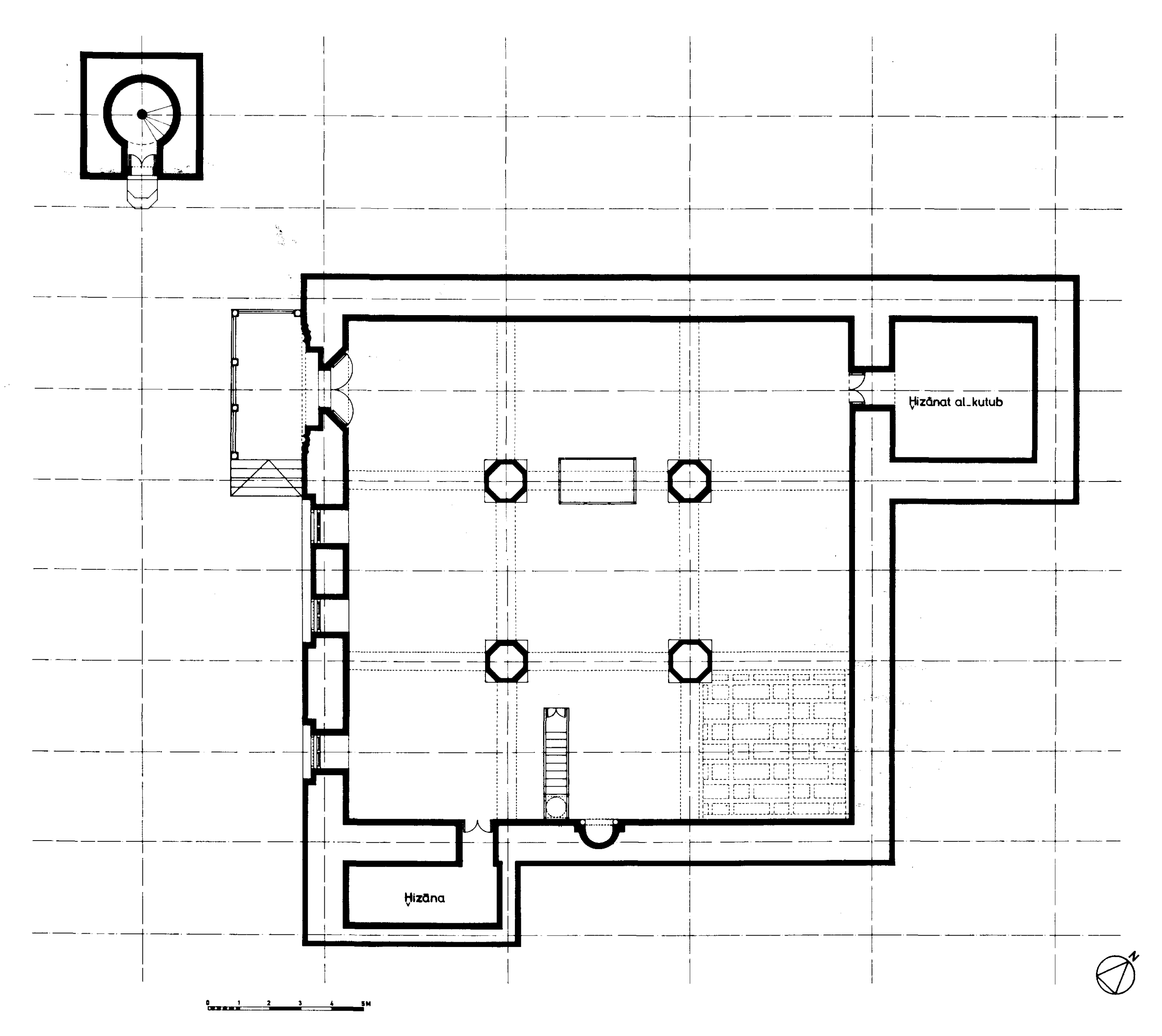
لوحة ١ – القلعة : الموقع العام .

١٤٠٩ م، هو ٧ المحرم ٨١٢ هـ / ٢٢ مايو ١٤٠٩ م فيكون انشاء الجامع بالقلعة في نهاية عام ٨١١ هـ / ١٤٠٩ (قبل ٢٢ مايو ١٤٠٩ م) أي في ذات الوقت الذي اقيم به المسجد بالقاهرة تقريباً وليس في عام ٨١٢ هـ / ١٤٠٩ – ١٠ م كما أفاد المقريزي .

وقد أثار هـذا الجامع رغم صغره الانتباه من حيث تصميم مسقطه الجديد في تلك الفترة ومئذنته المنفصلة تماماً عن المبنى .

٢ - المـوقـع

أقيم الجـامع في الجانب الشمالي الشرقي [١١] من الحوش السلطاني [١٢] (لوحة ١) . وكان محاطاً بالمباني من الجهات الثلاث : الشمال الشرقي ، الجنوب الشرقي والشمال الغربي.



لوحة ٢ ــ الجامع الأبيض : المسقط الافقي (تصوّر المؤلف).

ويطل بواجهته الجنوبية الغربية على الحوش . ويجـــاور الجامع من الجهة الشمالية الغربية البحرة [١٣] والمنظرة [١٤] التي اقامها السلطان فرج .

٣ - وَصفُ الجَامِع

٣ – ١ : المسقط

لعل الوصف القليل الذي ورد بالوثيقة يوضح البساطة التي تميز بها هذا البناء . ويرجح ان تسمية الجامع بالابيض ترجع الى عدم استعمال حجارة رملية حمراء اللون أو عدم دهـان صفوف الحجارة باللون الاحمر والابيض على التوالي (بناء ابلق) كما كان شائعاً في العصر المملوكي ، بل كانت الحوائـــط من الحجر الجيري ذي اللون الابيض الناصع . وطبقاً للوصف الوارد بالوثيقة وكذلـك بالاستعانة بالمباني المملوكية السابقة واللاحقة لهذا الجامـــع وخاصة مباني السلطان فرج أمكن الحصول على تصور للمسقط (لوحة٢) والواجهة الجنوبية الغربية للجامع .

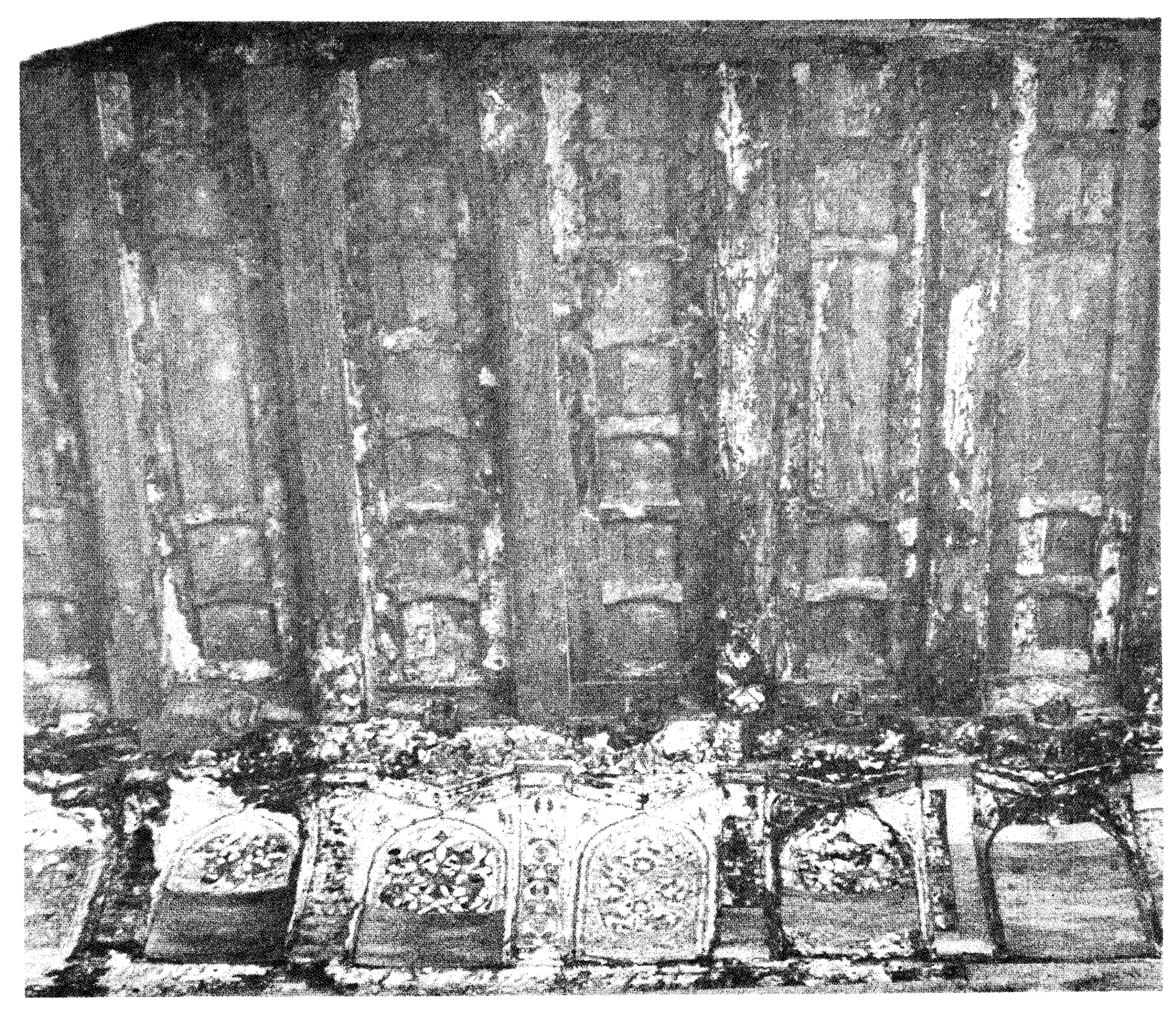
والمبنى مركزي ذو مسقط مربـع يتكون من ثلاثة أروقة [١٥] بسقف من الخشب مزخرف – ارجـح أن يكون مشابهـــاً لسقف مسجد السلطان فرج بالقاهرة (صورة ٢ م) – والسقف محمول مباشرة – بدون عقود – على أربعة دعائم من الحجر يرجـــح أن تكون مثمنة المسقط كمثيلاتها بخانقاه فرج ، وهي دعائم شاعت في العصر المملوكي الجركسي . ولم يحتو الجامع على صحن – مغطى أو مفتوح – كما هو الحال في المباني الدينية المملوكية .

وقد تركت الحوائط عارية بدون تكسية بمـا في ذلك المحراب الذي كان غالباً في محور المبنى ونجد مثالاً مشابهاً له بخانقاه فرج (صورة ٣) . كذلـــك غطيت الارضيات ببلاطات من الحجر . واحتوى الجامع على منبر خشبي له ٨ درجات ، وغطي مقعد الخطيب بقبة خشبية . وارجح ان المنبر كان بسيطاً خالياً من الزخـارف والتطعيم المعتاد بالصدف والزرنشان متمشياً مع البساطة التي سادت هـذا البناء ، الا أنه من ناحية الشكل العام لا بد انه على نمـط المنابر المملوكية (صورة ٤).وقد وضعت دكة خشبية [١٦] للمبلغين [١٧] بين الدعائم بالصف الثاني ، غالبـاً على محور المبنى أيضاً .

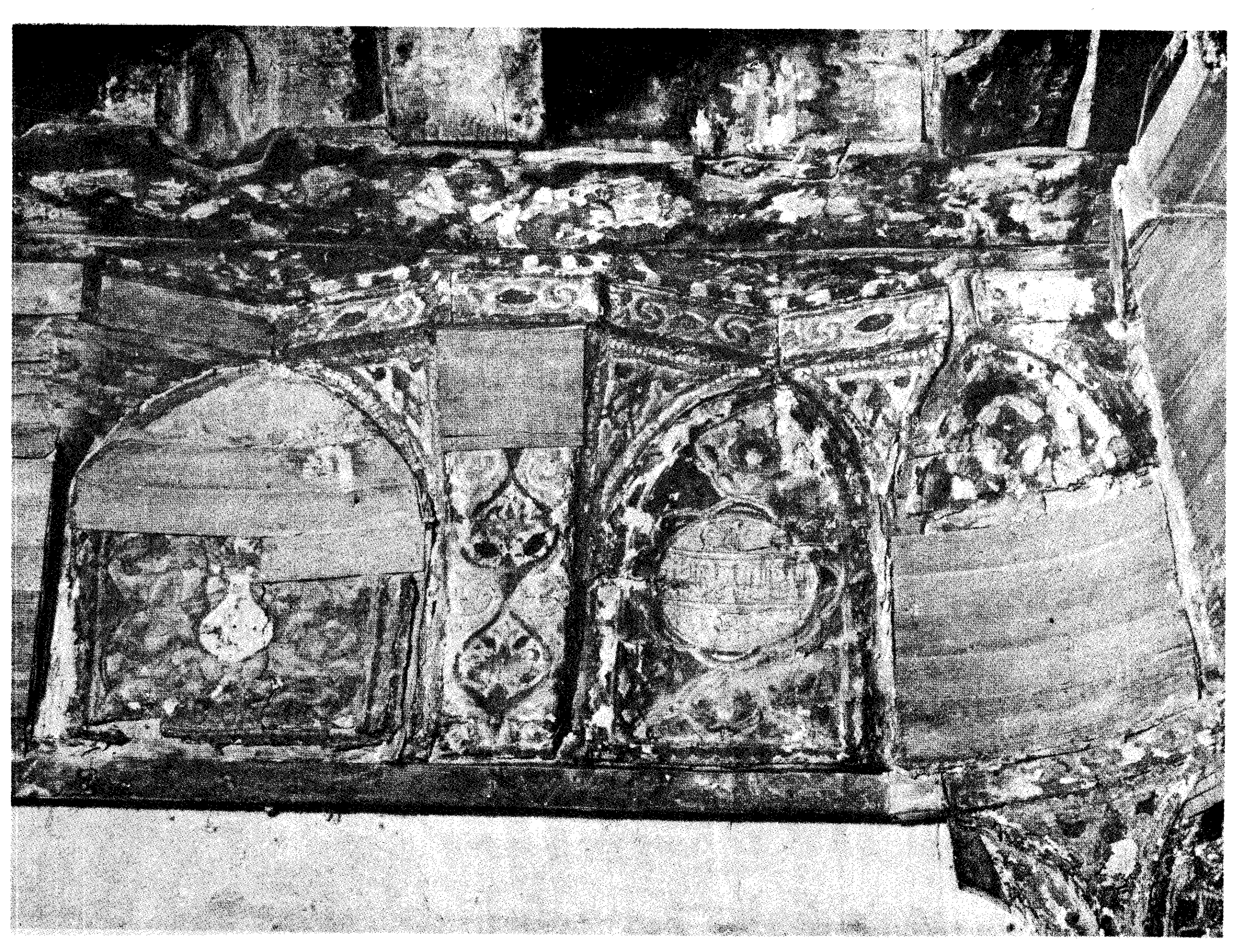
واحتوى الجامع على غرفة (خزانة) بالجهـة الجنوبية الشرقية على يمين المحراب خصصت لحفـظ البسط والفرش والقناديل . كذلك اشتمل الجامع على مكتبة بمشتملاتهـا – منافع وحقوق – اعدت لحفظ المصاحف وكتب علوم الدين . وكانت الغرفتان بسقف مزخرف – مصوق – على نمط سقف الجامع .

٣ – ٢ : الواجهـــة

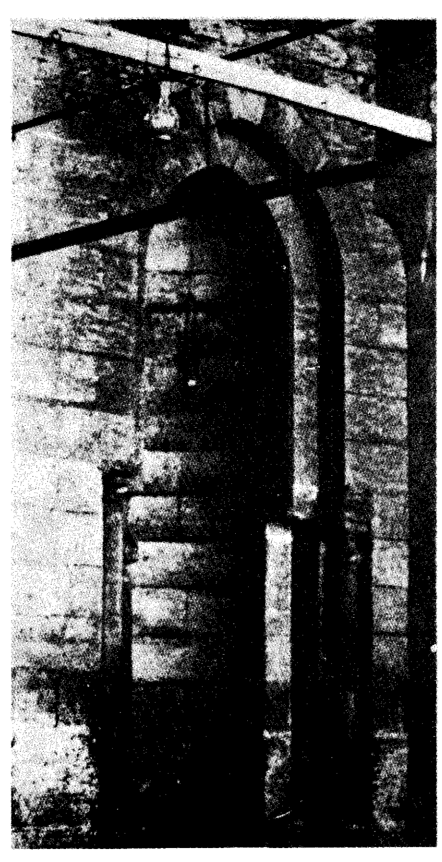
اشتملت الواجهة (لوحة ٥) على ثلاثة شبابيك وباب المدخل . وقـد وضع في فتحات الشبابيك ضلف خشبية وضع أمامها في سمت الحائط من الخارج سنابـل حديد . أما الباب الخشبي فيرجح انه كان كالنوافـذ من ضلفتين .



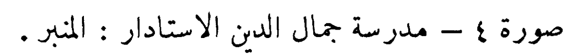
صورة ٢ أ — مسجد فرج بن برقوق (باب زويلة) سقف الايوان .



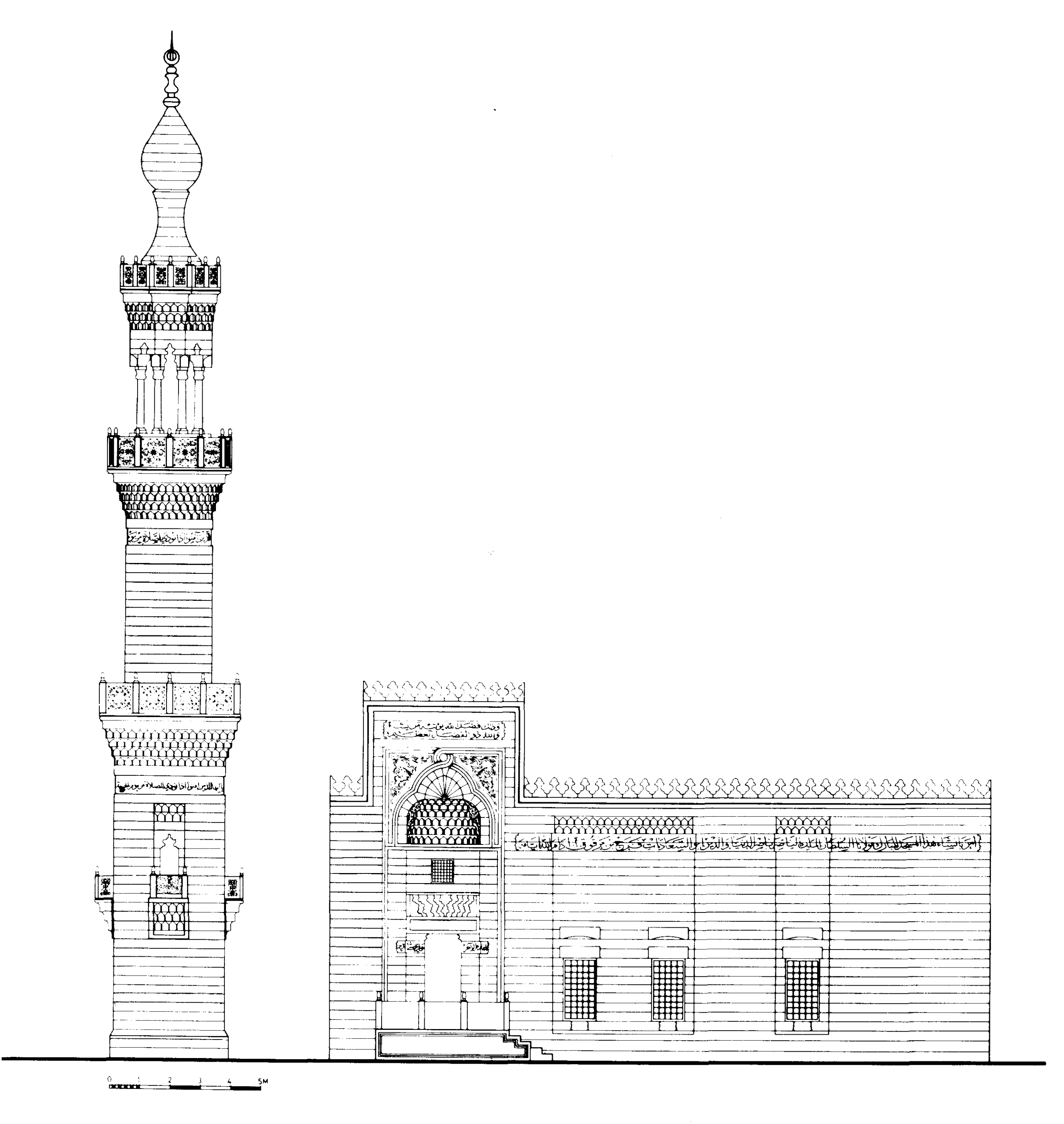
صورة ٢ أ – مسجد فرج بن برقوق (باب زويلة) سقف الايوان.



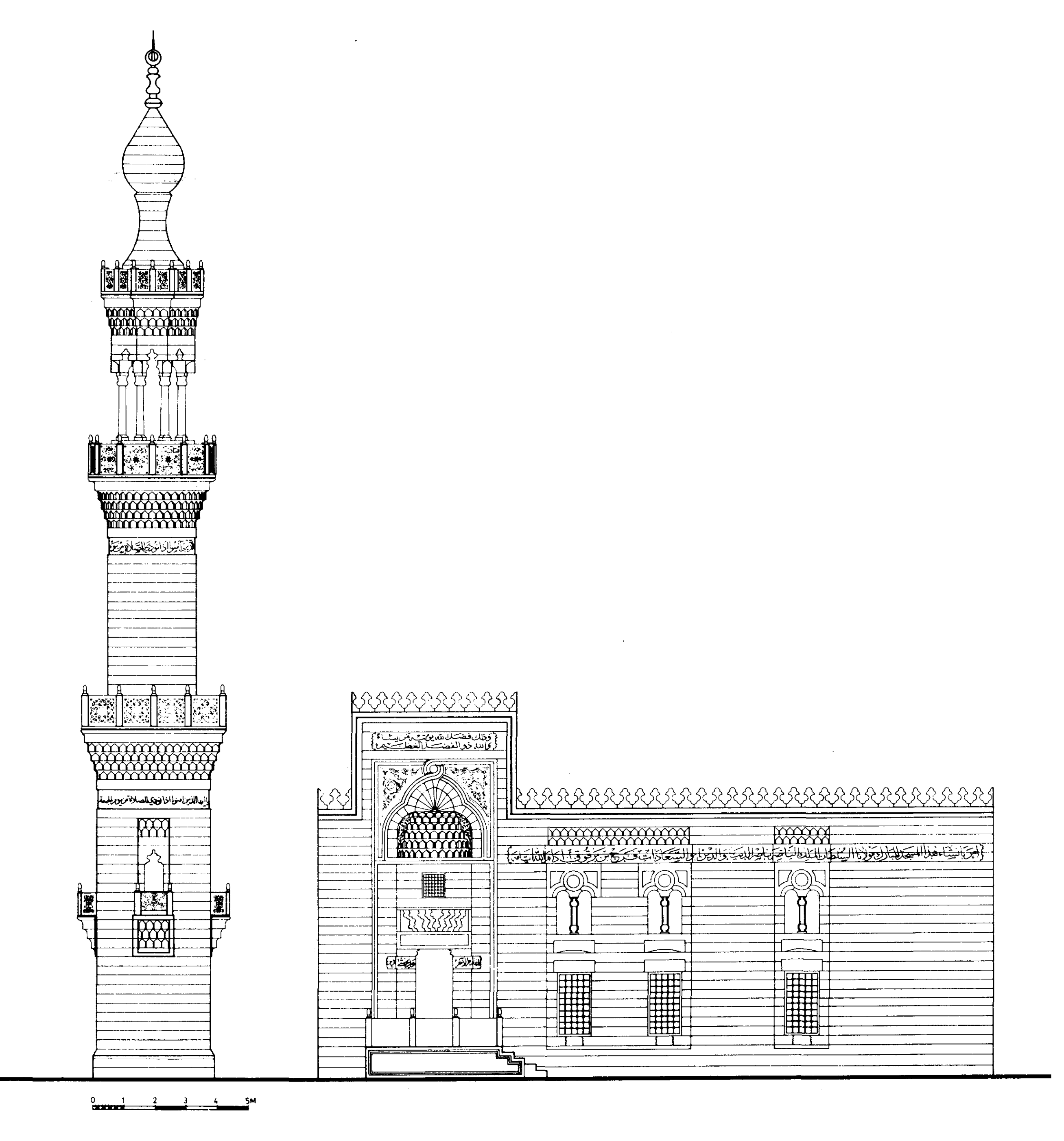
صورة ٣ – خانقاه فرج بن برقوق :
محراب ايوان القبلة .



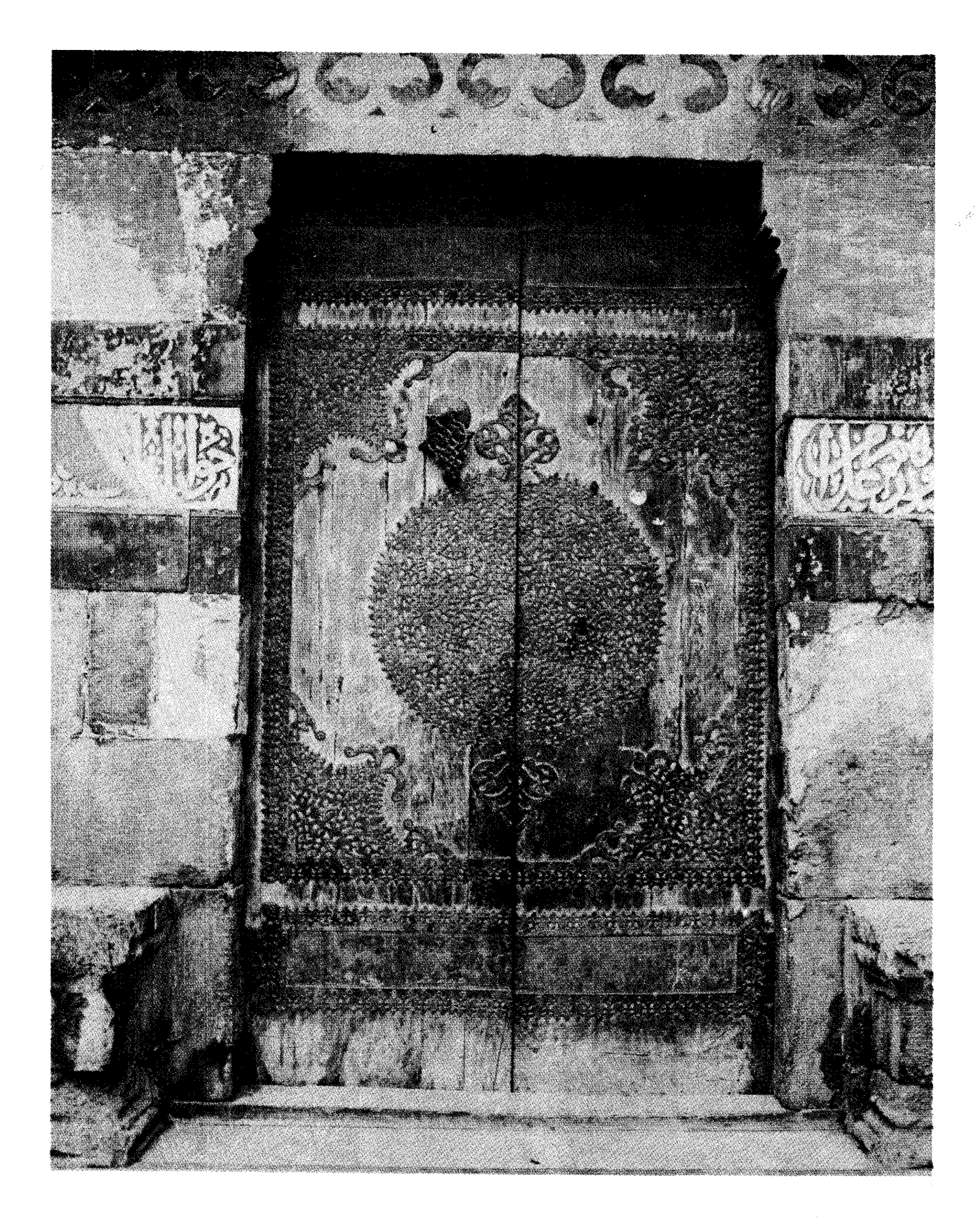
صورة ٤ – مدرسة جمال الدين الاستادار : المنبر .



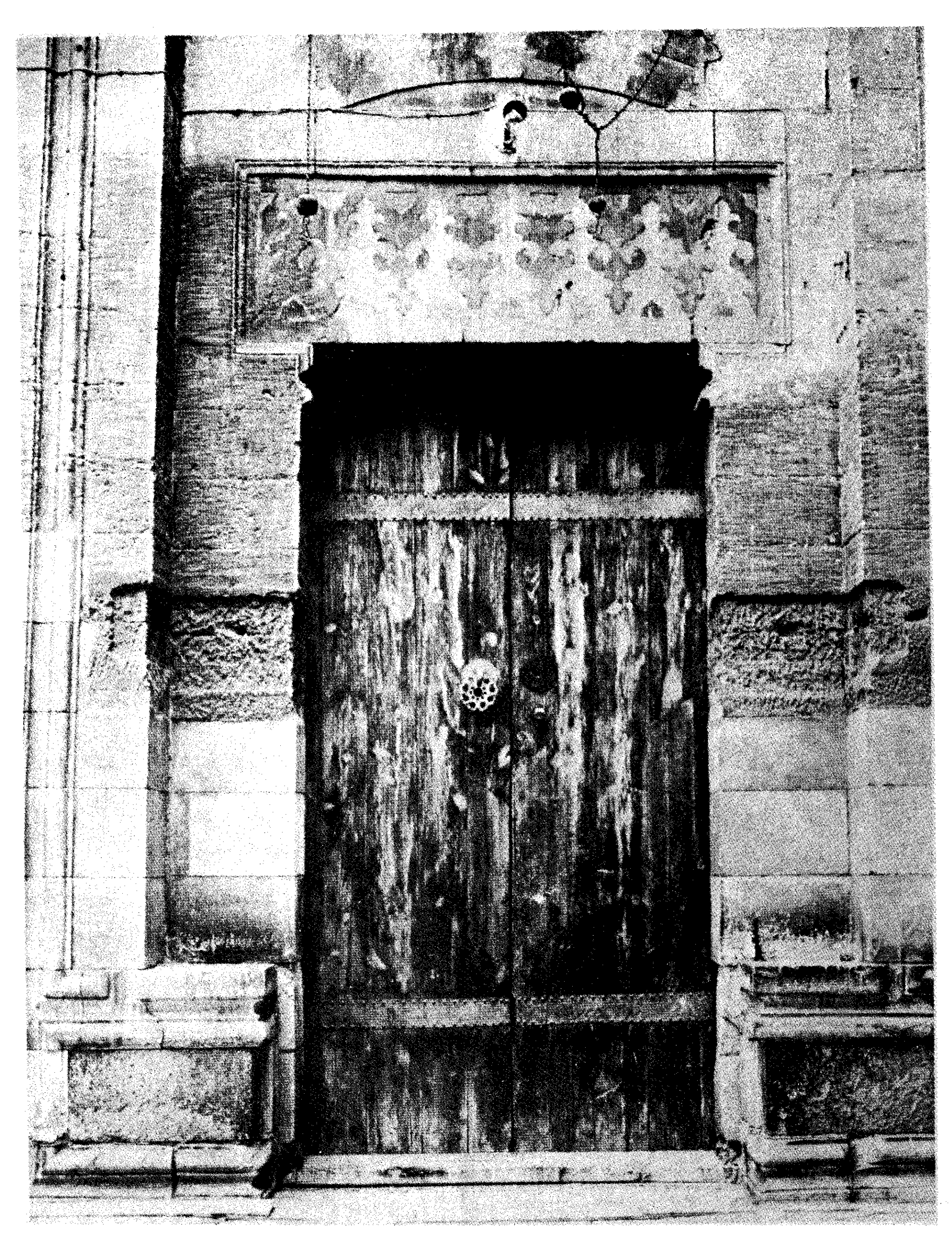
لوحة ٥ – الجامع الابيض : الواجهة الجنوبية الغربية (تصوّر المؤلف).



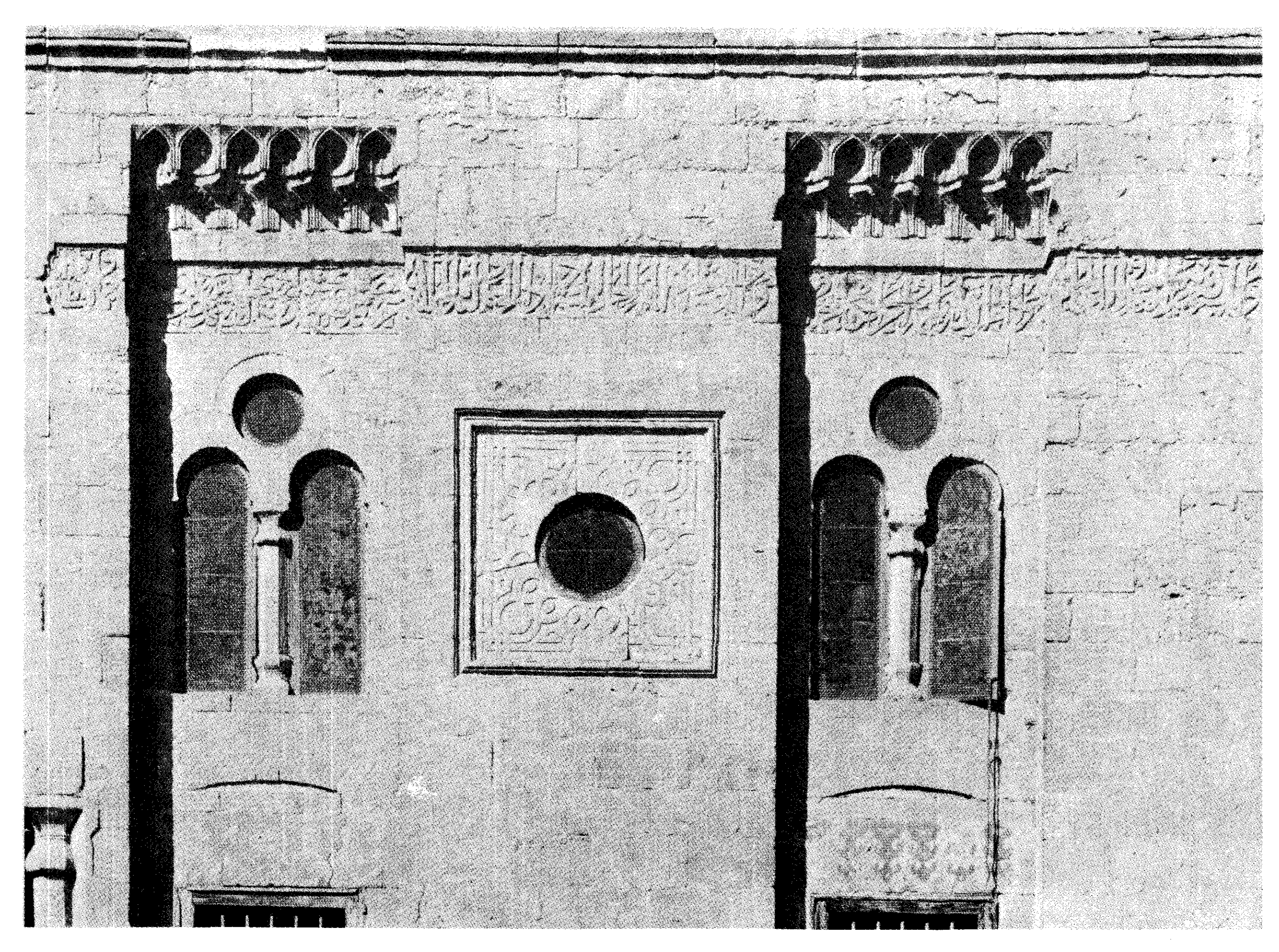
لوحة ٥ م – الجامع الابيض : الواجهة الجنوبية الغربية بفتحات علوية (تصوّر المؤلف).



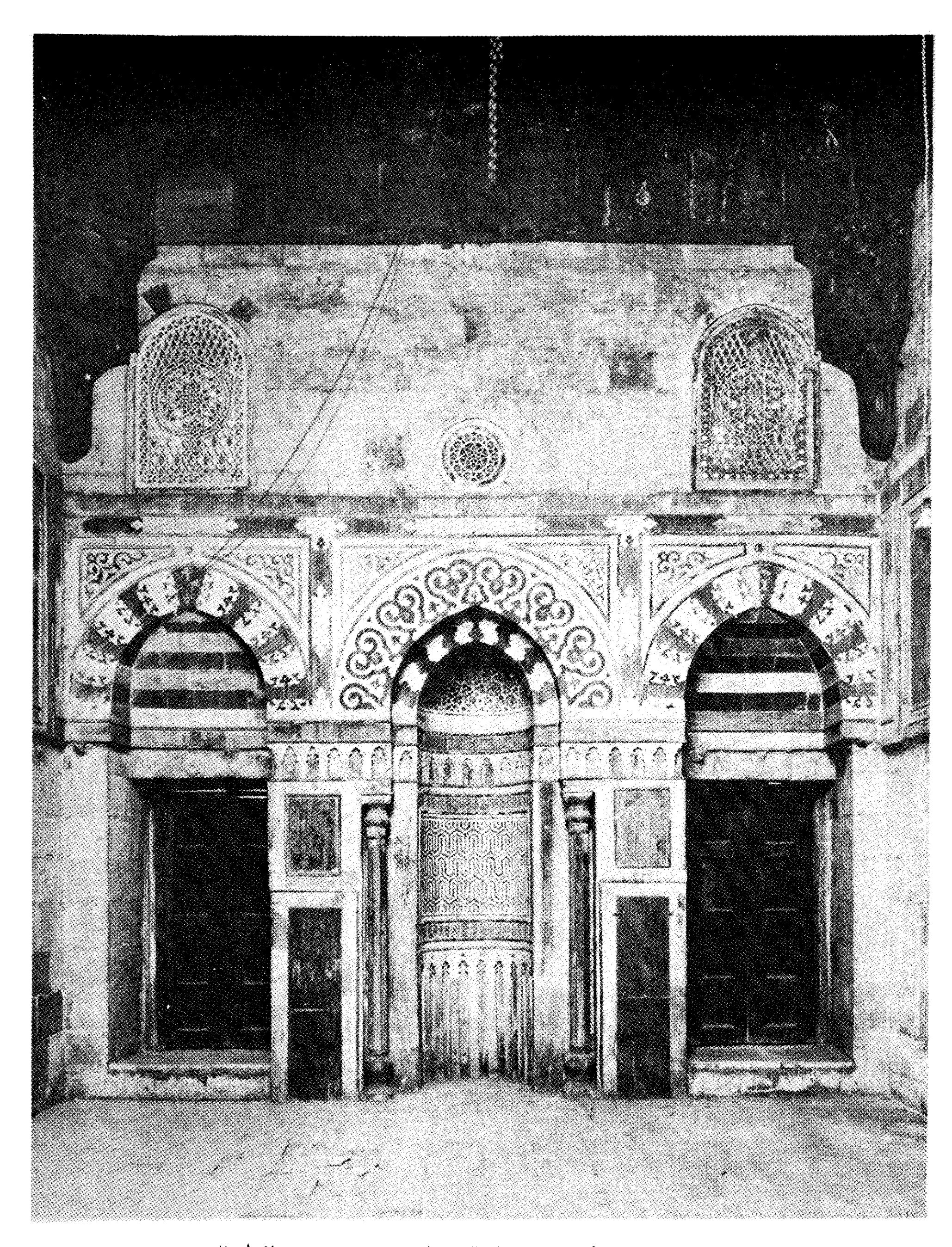
صورة ٦ ــ مدرسة السلطان برقوق بالنحاسين : باب مطلّ على الصحن.



صورة ٧ — مدرسة الأشرف برسباى : باب مطل على الصحن.



صورة ٨ — مسجد فرج بن برقوق (باب زويلة) : الواجهة الجنوبية الشرقية.



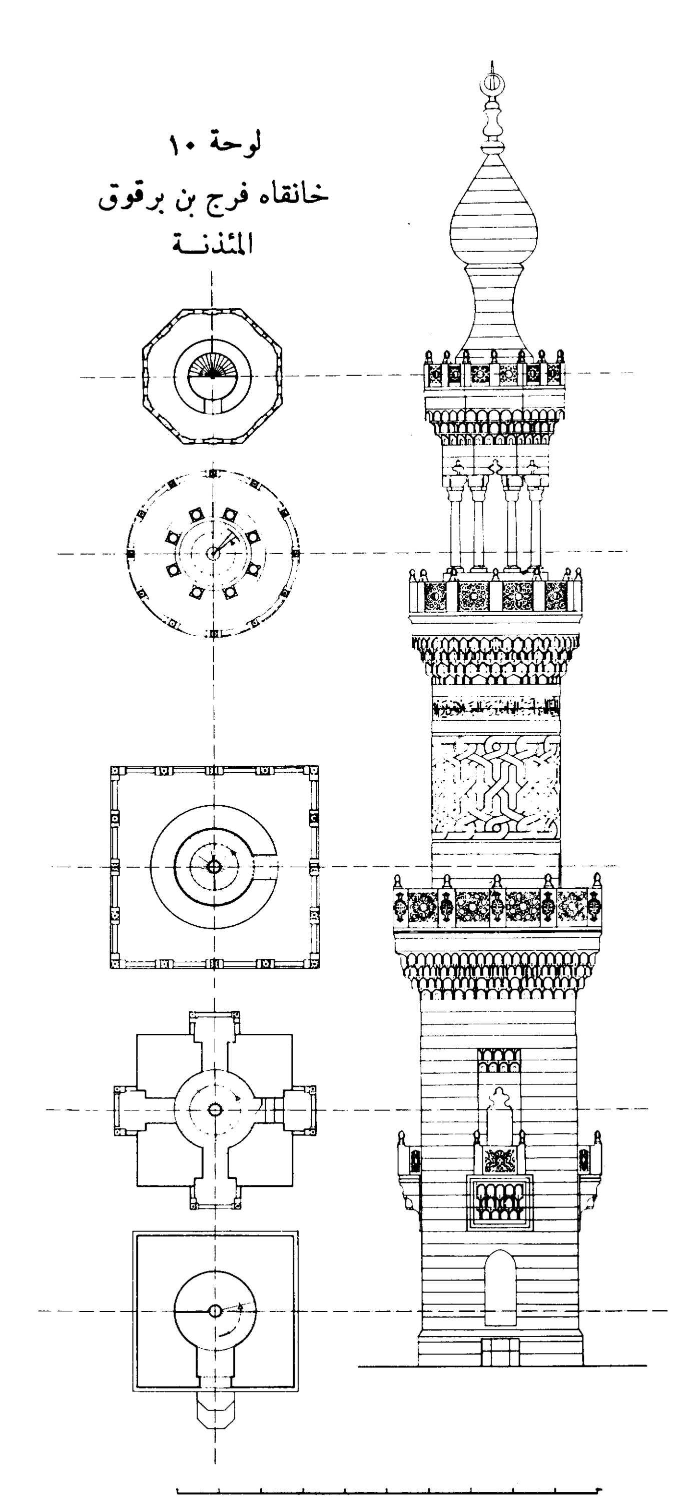
صورة ٩ — مسجد فرج بن برقوق (باب زويلة) : حائط القبلة.

وقد اكتفي في اعمال النجارة بالدهان غالباً بالصفرة [١٨] كمسجد السلطان بالقاهرة، ولم تظهر هنا التكسيات المعتادة للابواب والشبابيك من النحاس الاصفر المسبّك المخرّم (صورة ٦، ٧).

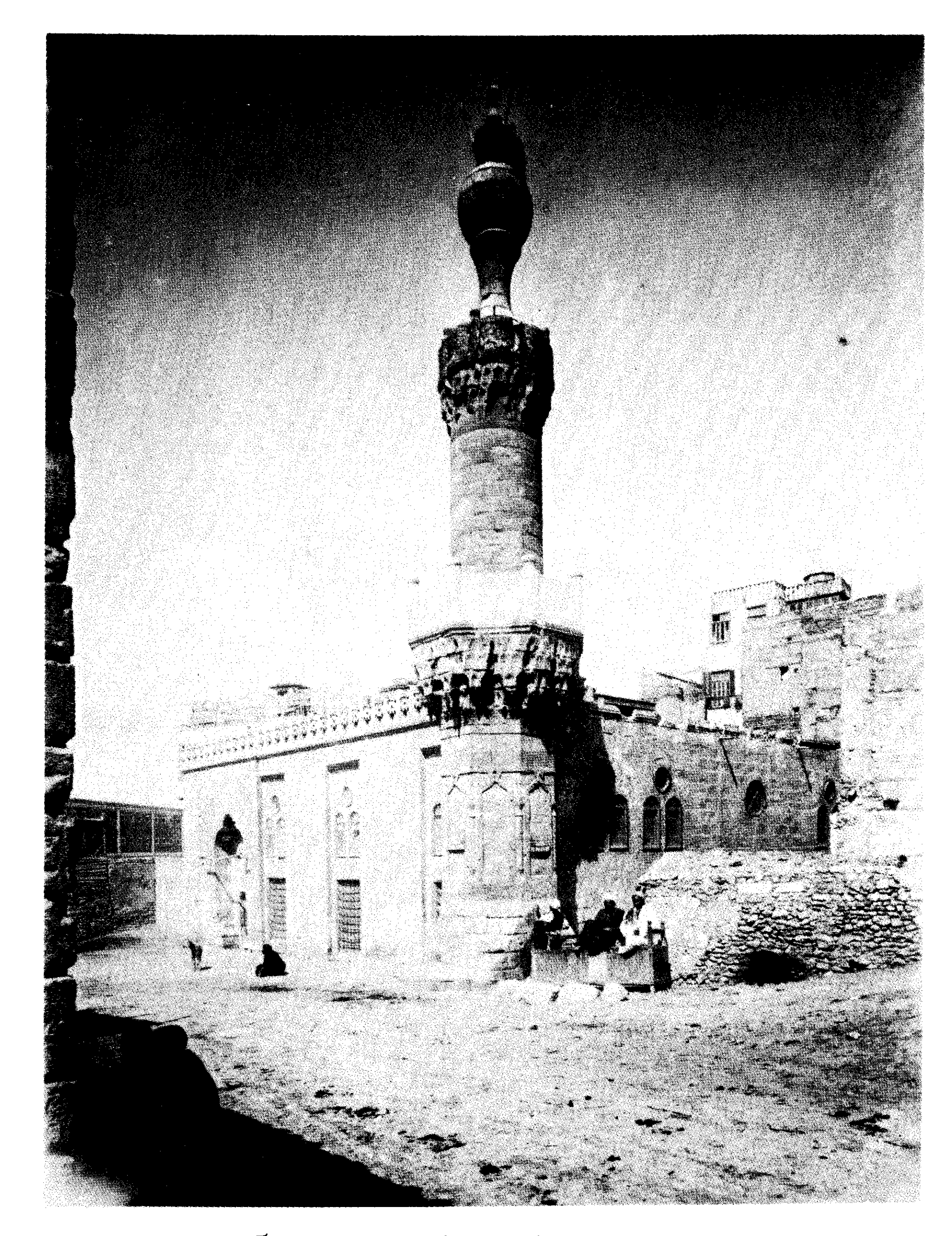
وارجح أن يكون الباب في محور احد الاروقة ثم تبعه شباكان في قوصرة بالرواق الاوسط ثم الشباك الثالث في قوصرة بالرواق الثالث امام المحراب. وانتهت القوصرات من أعلى كالمعتاد بالمقرنصات . وقد لوحظ هنا عدم وجود قندلية [١٩] بالجزء العلوي من حائط الواجهة كما هو المعتاد بالمباني المملوكية الجركسية (صورة ٨ ، لوحة ٥م) .

أما من الداخل فوضعت النوافذ ذات الجلسة القليلة الارتفاع في قوصرة معقودة بعقد مدبب على نمط مسجده في القاهرة [٢٠] (صورة ٩). وارجح أن الباب وضع كالمعتاد في قوصرة عميقة معقودة من أعلى بعقد ثلاثي الاقواس وشكّلت طاقية العقد بالمقرنصات ونرى امثلة مشابهة في مباني نفس السلطان بالخانقاه أو بالمسجد بالقاهرة [٢١] . وأعلى الباب وعلى محوره وجد شباك صغير كما كان شائعاً في تلك الفترة .

وأمام المدخل وجدت بسطة بسلم من الحجر بدرج يسرة العدد – ارجح من قلبه واحدة – ويمكن تصور شكله على نمط السلالم أمام مداخل المساجد في تلك الفترة. وللسلم دروة من بلاطات حجرية موضوعة بين دعامات صغيرة من الحجر يعلوها قبة بصلية صغيرة .



لوحة ١٠
خانقاه فرج بن برقوق
المئذنة



صورة ١١ — مسجد الغوري بالقلعة : المئذنة (الآثار)

وقد انتهت الواجهة في الغالب بكورنيش وتوّجت بشرفات مورقة [٢٢] .

٣ – ٣ : المئذنـــة

أما المئذنة فرغم الوصف القليل لها إلا انها تتكون من طابقين سفليين يعلوهما طابق ثالث عبارة عن اعمدة تحمل اعلاها قبة . وبناء عليه فهي مشابهة للمئذنة بخانقاه فرج (لوحة ١٠) ، ووضع باب مدخل المئذنة في حائطها القبلي بالجزء السفلي ووضع امامه كالمعتاد درجــة أو درجتان . ويتضح من الوصف ان المئذنة كانت تجاور باب الجامع من الجهة الجنوبية الغربية (البحرية الغربية) وانها كانت منفصلة عن الجامع حيث ان الجـــامع ليس به سلّم يصعد منه إلى سطحه ومن ثم إلى باب المئذنــة كما هو معتاد في المباني المملوكية الجركسية . ولعل هــذا الفصل بين مبنى الجامع وجسم المئذنة يرجع إلى صغر حجم المبنى والذي لا يتحمل معمارياً وجود مئذنة كبيرة عليه قد يتسبب عنه عـــدم اتزان المبنى معمارياً (balance) ، كذلك فإن المئذنة تحتاج في العادة إلى اساس كبير وعميق قـــد لا يكون متوفراً بسبب بناء الجامع على ارض محاطة بالمباني من ثلاث جهات قد يتسبب الحفر بهـــا إلى اعماق كبيرة إلى تهديد سلامة المباني المجاورة .

ولا يوجد ـ حسب علمي ـ أمثلة سابقة لمباني دينية في مصر[٢٣] بها مآذن منفصلة تماماً عن كتلة المبنى ، إلا في جامع ابن طولون (اثر ٢٢٠) ٢٦٣ – ٥ هـ/ ٨٧٦ – ٩ م، وان كانت مئذنته تتصل مع سطح المبنى في جزئها العلوي وكذلك في مأذنتي جامع المؤيد (اثر ١٩٠) ٨١٨ –٢٣ هـ/ ١٤١٥ – ٢٠ م الموضوعتين اعلى برجي باب زويلة .

كذلك وجدت مآذن شبه متصلة في مدرسة الامــير آخور قراقجا الحسني (اثر ٢٠٦) ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١–٤٢ م والمرتبطة مـع المبني عن طريق ساباط ، ومئذنة مسجد قانيباي الجركسي (اثر ١٥٤) ٨٤٥ هـ/ ١٤٤٠ – ٤٢ م ، مئذنة خانقاه ومدرسة السلطان اينـــال (اثر ١٥٨) ٨٨٥ – ٦٠ هـ/ ١٤٥١ – ٥٦ م والموجـودة في السور الخارجي لهـــذا التجمع وكذلك مئذنة مسجد الغوري بعرب اليسار بالقلعة (اثر ١٥٩) ٩١٥ هـ/ ١٥٠٩ م والتي يرتبط احد اضلاع الجسم المثمن السفلي بهـــا مع حائط المسجد (صورة ١١) .

٤ - وَظَـائِفُ المَبْـنَى

رغم صغر مسطح المبنى فقد اشتمل على جامـــع لأداء الصلوات الخمس وصلاة العيدين بالاضافة إلى مكتبة . ولم توضح حجة فرج ما سبق أن أفاد به المقريزي بأنه خُصّص للخدام ولذرية الناصر محمد بن قلاوون المقيمين بالقلعة . وقد احتوى الجامع على العناصر اللازمة لأداء وظيفته : المنبر والدكة وهما من الخشب .

وقد خصص للجامع إمام اشترط فيه أن يكون فقيهاً عالماً دينياً يتقاضى ١٠٠ درهم شهرياً . كـــذلك وجدت

وظيفة خطيب فصيح اللسان جهر الصوت حسن الهيئة لاقامة الخطبة في يوم الجمعة والعيدين والمناسبات التي تستلزم اقامة خطبة ، ويتقاضى نظير ذلك ١٠٠ درهم شهرياً .

كذلك خصص خمسة عشر قارئاً مقسمين إلى خمس مجموعات لقراءة القرآن الكريم يكونوا حسني الصوت عالمين بالقراءات السبع : مجموعة تقرأ بعد صلاة الصبح – يقصد بها صلاة الفجر – ، مجموعة ثانية تقرأ بعد طلوع الشمس ، مجموعة ثالثة تقرأ بعد الظهر ، مجموعة رابعة تقرأ قبل العصر والمجموعة الخامسة تقرأ بعد العصر ، ويتقاضى كل قارئ ٥٠ درهماً كل شهر .

أما الآذان فقد خصص له مجموعتان كل منهما تتكون من ثلاثة أشخاص : رئيس ومؤذنان يمتازون بحسن وجهر الصوت يتقاضى كل منهم ٥٠ درهماً شهرياً ، أما رئيس المجموعة فيتقاضى ٦٠ درهماً ، وقد قام المؤذن بوظيفة المبلّغ خلف الإمام. وللخدمة في المسجد عُيّن شخصان في وظيفة بواب وفراش للحفاظ على نظافة المكان ومنع أهل الفساد من الدخول وضبط ما في الجامع من أثاث و كتب ، ويتقاضى كل منهما ٥٠ درهماً شهرياً .

أما الوقاد والذي وجب عليه إصلاح وإيقاد وإطفاء القناديل وحفظها بالغرفة المخصصة لها على يمين المنبر ، فيتقاضى ٤٠ درهماً شهرياً ، وقد عين شخصان في هذه الوظيفة .

أما المكتبة بالجانب الشمالي الغربي فقد كانت كاملة المرافق حفظت بها كتب القرآن الكريم وكتب علوم الدين . وخصص للمكتبة مشرف ، وحددت شروط الإعارة الداخلية والخارجية وحُرّمت الإستعارة على الأفراد من خارج القلعة . وقد لوحظ أن مشرف المكتبة تقاضى أقل الرواتب فقد بلغ راتبه ٢٠ درهماً شهرياً فقط.

أما ناظر هذا المبنى والذي حُدّد أن يكون هو نفسه المشرف على القصور السلطانية فقد كان من واجبات وظيفته تعيين كافة شاغلي الوظائف في المبنى المذكور بالاضافة إلى المرور المستمر على المبنى للتأكد من اداء كل شخص عمله ، وفي مقابل ذلك يتقاضى الناظر ١٠٠ درهم شهرياً .

٥ - الخاتمة

أقام السلطان فرج بن برقوق ثاني سلاطين العصر المملوكي الجركسي في عام ٨١١هـ/١٤٠٩م – قبل ٢٢ مايو ١٤٠٩م – جامعاً في الحوش السلطاني بقلعة القاهرة ليسهل للخدم وذرية السلطان الناصر محمد بن قلاوون المقيمين بالقلعة اداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وذلك خوفاً من اتصالهم بأنصارهم في المدينة وإرجاع العصر المملوكي البحري كما سبق ان حدث مع والده برقوق .

وقد اشتمل الجامع على مكتبة احتوت على المصاحف بالاضافة إلى كتب علوم الدين .

اننا نجد أنفسنا أمام مسقط جديد يخالف المسقط المألوف في العصر المملوكي الا وهو الصحن المحاط بأربعة

أيوانات ، كذلك يخالف المسقط في العصور الاسلامية الأولى وهو الصحن المحاط بالاروقـة ، أو المسقط الذي يجمع بين النموذجين كما حدث في خانقاه نفس السلطان بالقرافـة الكبرى . لقد ظهر هنا في تلك الفترة المبكرة المبنى المركزي الذي شاع بعد ذلك في العصر العثماني .

كذلك نجـد هنا نموذجاً فريداً في العلاقة بين الجامع والمئذنـة ، فقد انفصلت المئذنة تماماً عن المبنى وأصبح مدخلها بالقاعدة في منسوب الحوش . اننا نجـد لها أمثلة سابقة في العمارة الاسلامية في العصر العباسي في جامـع سامراء (٢٣٤ — ٨ هـ / ٨٤٩ — ٥٢ م) واخرى في جامع ابن طولون (٢٦٣ — ٥ هـ / ٨٧٦ — ٩ م) وان حدث هنا اتصال بين الجزء العلوي من المئذنة وسطح المسجد .

وقد اشتمل المسجد على كافة العناصر من محراب ومنبر ودكة إلا انها كلها اتسمت بالبساطة على غرار الجامع نفسه الذي كان خالياً من التكسيات الرخامية مـا عدا السقف الخشبي الذي عملت به زخارف وتصاويق وخلت النوافذ والابواب الخشبية من صفائح النحـاس المسبوك المخرم المزخرف . كذلك اختفت العقود الحاملة للسقف وحمل السقف مباشرة على الدعائم كما كان يحدث في السنوات الاولى من العصر الاسلامي في المساجد التي اقيمت بالعراق. ولم نجـد في الواجهات الفتحات العلوية المعقودة (نوافذ قندلية) والتي شاعت في عمارة العصر المملوكي بصفة عامة والجركسي بصفة خاصة .

وبصفة عامة فقد تميز الجامع بالبساطة والتواضع وإن أبرز معالم معمارية جديدة في تلك الفترة تثير الانتباه .

٦ ـ وثيقة السلطان فرج بن برقوق

عثرت على وثيقة السلطان فرج بن برقوق (صورة ١٢) وكذلك وثيقة السلطان برقوق أثناء الدراسة التي كنت أقوم بهـا لخانقاه فرج بن برقوق في عام ١٩٦٣ م — في محكمة شبرا للاحوال الشخصية والأولى مسجلة تحت رقم ٦٦ والثانية تحت رقم ٥١ ، والوثيقتان [١] موجودتان حالياً بدار المحفوظات بالقلعة .

وأرفق مـع هذه الدراسة مختارات من حجة فرج بن برقوق (السطر ٤٩ — ٦٥) والمشتملة على وصف الجامع موضوع الدراسـة والسطر ٤٢٠ — ٢٦ ، ٤٨٤ — ٥٤٩ المشتملة على شرح لوظائف الجامع المذكور واللوائح المنظمة له. وقد تم وضع النقط على الحروف وكذلك الهمزة المخففة مثل (كاين = كائن / سطر ٤٩). كذلك تم تصحيح الأخطاء الخطية والاخطاء في القواعد ووضعت كملاحظات اسفـل الصفحة . امـا الحروف أو الكلمات الساقطة في الحجة فوضعت بين اقواس بزاوية كما وضعت الكلمات المتكررة بين اقواس مدببة . كذلك جمعت وشرحت الاصطلاحات الهندسية وتم ترتيبها هجائياً .

---

(١) يوجد وصف موجز للوثيقتين في :
LAMEI, SALEH : *Kloster und Mausoleum des Farag ibn Barqūq in Kairo,* ADIK, Isl. Reihe II (Glückstadt 1968).

على شرح وبين [illegible] الشرعي [illegible]

الله تعالى ملكه وسلطانه وانصر جيوشه واعوانه العلم ويقبل صدقه وبر

ومهد بساط الارض برا وبحرا

٤١٦ جدد اساسه بكل وقت عزا ونصرا [illegible] ذلك

صحيحا شرعيا الابياع

٤١٧ وزاد في معروفه وخيره وقفا [illegible] على نهجه وشرطه [illegible]

٤١٨ ولا توهب ولا ترهن ولا تملك ولا تناقل به ولا ببعضه قائما على اصوله راسيا [illegible]

على ما ياتي ذكره فيه مبينا ورحمه

٤١٩ الى ان يرث الله سبحانه وتعالى الارض ومن عليها وهو خير الوارثين [illegible]

الموصوف المحدود باعاليه ولما [illegible]

٤٢٠ معينا فاما الجامع الكائن بقلعة الجبل بالحوش السلطاني [illegible] امثاله من جوامع

[illegible] سبحانه وتعالى ومسجد [illegible]

٤٢١ حقوقه بالجامع المذكور فانه وقفه بيتا من بيوت الله [illegible] ويصلي فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها

٤٢٢ المسلمين يقرا فيه كتاب الله العزيز ويتلى فيه اياته [illegible] وللطاعات ويخطب فيه

ويعلق فيه على العادة [illegible]

٤٢٣ من النوافل وتقام فيه الجمعة والجماعات [illegible] خطب الجمع والاعياد

ذا العدة من الدرج

على منبره الذي جعله لذلك المعمول من الخشب [illegible]

لوحة ١٢ — مختارات من حجة السلطان فرج بن برقوق

حقوقه بالجامع المذكور فانه وقفه بيتا ... ويصلى فيه الصلوات الخمس المفروضه ...

المسلمين يقرا فيه كتاب الله العزيز ويتلى فيه اياته ويعتكف فيه على العادة ... وللطاعات ويخطب فيه

من النوافل وتقام فيه الجمعه والجماعات خطب الجمع والاعياد

٤٢٤ على منبره الذى جعله لذلك المعمول من الخشب ذا العدة من الدرج ... وللاعلان بالاذان فللتهليل والتسبيح

٤٢٥ وغير ذلك من الخطب المشروعه للارشاد والمئذنه ... امثالها من مواذن المسلمين وائمتهن — المئذنة

٤٢٦ والصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم أسوة امثالها ...

الذي انشاه ايضا مولانا السلطان — المسجد بباب زويلة

٤٢٧ المسجد الكائن بظاهر القاهرة المحروسة بخط بابي زويلة ... وطمن ببقائه العباد

٤٢٨ الواقف المذكور خلد الله ملكه وعمر بدوام دولته الشريفة البلاد ... المسلمين

٤٢٩ المحدود الموصوف باعاليه فانه وقفه مسجدا لله تعالى اسوة امثاله من مساجد المسلمين ... ويعتكف فيه

٤٣٠ ليذكر فيه اسم الله العظيم ويتلى فيه كتابه العزيز الحكيم ويقام به صلاة الجماعات ... وبالصهريج المذكور باعاليه

ويعلن فيه بالاذان ويقرا فيه القرآن ... وللطاعات ... — الصهريج بباب زويلة

لوحة ١٢ – مختارات من حجة السلطان فرج بن برقوق

٤٩ الجامع الابيض بالحوش السلطاني بالقلعة .. فمن ذلك
جميع المكان المبارك المعمور بذكر الله تعالى الكائن
بقلعة

٥٠ الجبل المحروسة بالحوش الشريف السلطاني بالجانب
الشرقي منه الذي احيى بعمارته سنة الخير وأعان
بعمارته

٥١ على عبادة الله تعالى،وصفته انه يشتمل على باب مربع
يتوصل إليه من سلّم من الحجر يسرة العدد ، عليه

٥٢ باب من الخشب المدهون. يدخل من الباب المذكور الى
رواق فسيح بـه اربعة دعائم مبنية من الحجر حاملة
للسقف ،

٥٣ وفيما بين اثنتين منها دكة خشب برسم جلوس المؤذنين.
والرواق المذكور مفروش الارض بالبلاط

٥٤ الكدّان . ويجانبه الغربي ثلاثة شبابيك مطلة
على الحوش المذكور عليه شبابيك حديد يغلق على
كل منها .

خزانة الكتب

٥٥ باب خشب. وبالجانب الشرقي باب يدخل منه إلى بيت
بمنافع وحقوق وهو معد لوضع المصاحف والربعات

٥٦ الشريفه وكتب علم ، وبصدره محراب برسم وقوف
الإمام للصلاة بالجماعة وإلى جانبه من الجهة الغربية
منبر خشب

٥٧ ذا درج عدتها ثمانية برسم صعود الخطيب وباعلاه قبة
من الخشب . ويجاور المنبر المذكور باب يغلق عليه
زوجا باب

٥٨ خشب يدخل منه إلى خزانة بمنافع وحقوق والسقف
المسوقة العالية على ذلك كله وهذا المكان جامعاً

المئذنة

٥٩ وللخيرات جامعاً. ويجاور باب الجامع المذكور اولاً من
الجهة البحرية مغرباً مئذنة مبنية بالحجر النحيت
تشتمل على دورين

٦٠ برسم المؤذنين وقبة على اعمدة عالية على ذلك وعلى
باب يفتح من جانبها القبلي معقود من اعلاه، عليه باب
من الخشب

٦١ يدخل منه الى سلّم المئذنة المذكورة ثم الى الدورين
اللذين بظاهرها المذكورين اعلاه، وذلك مما عمره مولانا
السلطان

٦٢ حرصاً على تحصيل العبادة واظهاراً لشعائر الدين .
ويحيط بذلك كله حدود أربعة، الحد القبلي ينتهي إلى
بعض بنا[ء] الحوش المذكور ،

(٤٩) الجامع ... بالقلعة : بالهامش . (٥٢) اربعة : اربع . (٥٥) خزانة الكتب : بالهامش . (٥٧) ذا = ذي . (٥٨) مسوق = مصوق . (٥٩) مئذنة : بالهامش .

٦٣ والحد البحري ينتهي إلى البحرة والمنظرة التي أنشأها مولانا السلطان الملك الناصر الواقف عمّر الله بحياته بلاد الإسلام

٦٤ وجعل وجوده رحمة على الانام ، والحد الشرقي ينتهي إلى البنا [ء] المجاور للمنظرة المذكورة والحد الغربي

٦٥ ينتهي [إلى] فضاء الحوش المذكور وفيه الباب والشبابيك ...

الجامـــع

٤٢٠ ... فأما الجامع الكائن بقلعة الجبل بالحوش السلطاني الموصوف المحدود بأعاليه وما هو من

٤٢١ حقوقه بالجامع المذكور فانه وقفة بيتاً من بيوت الله سبحانه وتعالى ومسجداً إسوة أمثاله من جوامع

٤٢٢ المسلمين ، يقرأ فيه كتاب الله العزيز وتتلى فيه آياته ويصلى فيه الصلوات الخمس المفروضة وغيرها

٤٢٣ من النوافل ، وتقام فيه الجمعة والجماعات ويعكف فيه على العبادات والطاعات ويخطب فيه

٤٢٤ على منبره الذي جعله لذلك المعمول من الخشب ذا العدة من الدرج خطب الجمع والاعياد

المئذنـــة

٤٢٥ وغير ذلك من الخطب المشروعة للارشاد ، واما المئذنة فللاعلان بالآذان وللتهليل والتسبيح .

٤٢٦ وللصلاة والتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلّم اسوة امثالها من مواذن المسلمين .

٤٨٤ ... ومن ذلك لرجل من اهل الخير والديانة ومن طلبة

الخطيب

٤٨٥ العلم الشريف ذا حالة حسنة وهيئة مستحسنة فصيح اللسان جهر الصوت اهل للخطابة يقيمه

٤٨٦ الناظر خطيباً بالجامع الكائن بالحوش السلطاني المقدم ذكره على ان يصعد على المنبر المذكور

٤٨٧ في كل يوم جمعة وفي العيدين وغير ذلك ان احتيج إليه مما يدع له الخطبة ويخطب الناس

٤٨٨ الحاضرين بالجامع المذكور خطبة بليغة بالجامع مما يخشع بساعها القلوب وتذرف منها

٤٨٩ العيون ويذكّر الناس مقام العذاب ويرغبهم في فعل ما يحصّل به الثواب ويعظهم

٤٩٠ المواعظ النافعة التي هي للخيرات جامعة اسوة امثاله من الخطباء على العادة في كل شهر

الامـــام

٤٩١ من شهور الاهلة المذكورة مائة درهم واحـدة من الفلوس المذكورة ويصرف لرجل

---

(٤٢٠) الجامع : بالهامش . (٤٢٤) ذا : ذى . (٤٢٥) المئذنة : بالهامش . (٤٢٦) مواذن : مآذن . (٤٨٥) الخطيب : بالهامش .
(٤٨٥) ذا : ذى . (٤٩١) الامام : بالهامش .

٤٩٢ فقيه عالم بشروط الصلاة واركانهـــا وواجباتها ومسنوناتها يكون من اهل الخير والديانة

٤٩٣ والتقوى والصيانة صالح للامامة يقيمه الناظر اماما بالجامع المذكور يؤم بالناس في الصلاة

٤٩٤ الخمس والصلاة المشروع لهـا للجماعات اسوة أمثاله من الأئمة في كل شهر من الفلوس المذكورة

المؤذنون

٤٩٥ مائة درهم واحـدة ويصرف من ذلك لستة نفر من الرجال يكونون حسّان الأصوات ذا عفة

٤٩٦ وأمانة وثقـــة وديانة وصوت جهر وحس طيب وترتيب مستحسن يكون منهم اثنان يعرفان علـم الميقات

٤٩٧ ويخبران بدخول الاوقات المشروع فيهـا للصلوات اسوة امثالها من رؤسا[ء] المسلمين ويجعل مع كل

٤٩٨ ريس منهما اثنان من الاربعة الباقين وتصير جوقة مؤذنان وريّس يقيمهم للآذان بالمئذنة المذكورة

٤٩٩ وينصبهم لذلك اسوة امثالهم يتناوبون العمل نوبة بنوبة بالمئذنة المذكورة يقومون بوظيفة

٥٠٠ الآذان واقامة الصلاة والتبليغ خلف الإمام على ان تصعد كل جوقة من الجوقتين المذكورتين

٥٠١ على المئذنة المذكورة تعلن بالآذان جمعا وبالتسبيح للبارئ سبحانه وتعالى وبتقديسه وتنزيهـــه في الاسحار

٥٠٢ وبقرا[ء]ة القرآن وذكر حال الموت والقيامة وبمدائح رسول الله صلى الله عليه وسلم وتنشد

٥٠٣ السحريات والفجريات والقصائد والمواعظ وذكر ما يشوق الى الآخرة ويزهّد في الدنيا

٥٠٤ ويصرف النفوس عـن حبها ويرغبهم في طلب دار البقـــاء ويذكّر بالموت والقيامة اسوة امثالهم من

٥٠٥ المؤذنين ، وعـلى ان كل ريس من المذكورين يوقظ اصحابه للعمل ويعرفهم دخول وقته ودخول

٥٠٦ وقت الصلوات ويحثهم على ذلك ويعرفهم به اسوة امثاله من الرؤساء على العادة ويواظب مناكيب

٥٠٧ العمل ويصرف لكل مؤذن في الشهر خمسون درهماً فلوساً جدداً مما ذكر ولكل ريس ستون درهماً

٥٠٨ في كل شهر. ويصرف لرجلين خيّرين ديّنين قادرين على العمل يقيمهما في الفراشة والبوابة

الفراشة والبوابة

٥٠٩ يتناوبان العمل فيدخل احدهما الى نوبـــة الفراشة والبوابة بالجامع المذكور يعمل في ذلك

٥١٠ اسوة امثاله في حفظ الباب من دخول أهـل الفساد والريب ومن يتأذى المكان بدخوله ويحفظ

---

(٤٩٣) الصلاة : الصلوات . (٤٩٥)نفر = أنفار ذا = ذي المؤذنون : بالهامش . (٤٩٨) ريس : رئيس . (٥٠٥) ريس : رئيس .
(٥٠٧) ريس : رئيس . (٥٠٩) الفراشة والبوابة : بالهامش .

٥١١ حال المكان ويضبط مـــا فيه من البسط والفرش
والقناديل وغير ذلك من الكتب وغيرها ويتولى

٥١٢ نفض البسط وكنس المكان واصلاح احواله اسوة
امثاله من البوابين والفراشين

٥١٣ فيدخل الآخر فيفعل ذلـك كذلك في كل شهر من
الفلوس المذكورة مائة درهم واحدة ، لكل

الوقـــاد

٥١٤ واحد خمسون . ويصرف لرجلين ذي جودة وأمانة
ونهضة وصيانة قادرين على القيام بوظيفة

٥١٥ الوقّاد يقيمها قيّمين يقومان بخدمة وقود القناديل
واصلاحها يتناولان العمل بالجامع

٥١٦ المذكور ، فيدخـل أحدهما في نوبته يتولى غسل
القناديل وحطها وشيلها ووقودها عند

٥١٧ الحاجة وطفيها عند فراغها ويفعل في ذلك ما جرت
عادته مثل [ما] يفعل مثله الى حين فراغ

٥١٨ نوبته ، ثم يدخل الآخر فيفعل مثل ما فعل ذلك
اسوة امثالها من الفلوس المذكورة في كل شهر

القرّا [ء]

٥١٩ ثمانون درهماً ، لكل واحد أربعون درهماً. ويصرف
لخمسة عشر رجلاً حافظين

٥٢٠ لكتاب الله العزيز وطريقة التلاوة المعتادة الآن بين
قرّا [ء] الاسباع يكونون من أهل الخير والجودة

٥٢١ ذوي اصوات حسنة ونغمات مستحسنة وطريقة في
التلاوة جيدة جهرين الاصوات عارفين

٥٢٢ بالقراءة مع الجماعات يقيمهم قرّا[ء] السبع بالجامع
المذكور على ان يتفرقوا خمس جوّق،كل جوقة منهم

٥٢٣ ثلاثة نفر ، وتقرأ كل جوقة منهم حزبين من تجزئة
ستين حزباً من كتاب الله العزيز مجتمعين قراءة

٥٢٤ جهراً مرتـلة محسنة اسوة امثالهم من القرّا[ء]
وطريقتهم المعتادة ، وتختم كل جوقة من ذلك

٥٢٥ قراءتهم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلّم،
فتقرأ الجوقة الاولى نوبتها بعد صلاة الصبح

٥٢٦ من كل يوم ذلك ويهدون ثواب ذلـك لسيدنا رسول
الله صلّى الله عليه وسلّم ويدعون للواقف

٥٢٧ والمسلمين وتنصرف، وتقرأ الجوقة الثانية بعد طلوع
الشمس نظير ذلك وتفعل كذلك كما شرح

٥٢٨ ويعهدون ثواب ذلك لسيدنا خليل الله ابراهيم عليه
افضل الصلوات والتسليم ثم يدعون للواقف

٥٢٩ والمسلمين، وتقرأ الجوقة الثالثة بعد الظهر نظير ذلك
وتفعل كذلك ويهدون ثواب ذلك لمولانا المقـام
الشريف

٥٣٠ الشهيد المرحوم السلطان الملـك الظاهر والد مولانا
السلطان الملك الناصر الواقف المذكور

---

(٥١٤) الوقاد : بالهامش ذى : ذَوَي . (٥١٦) حطهـا : وضعها وقودها : ايقادها شيلها : رفعها . (٥١٧) طفيها : اطفائهـا .
(٥١٩) القرّا[ء]: بالهامش . (٥٢١) جهرين : جهري . (٥٢٣) نفر: أنفار. (٥٣٠) الملك الظاهر : الملك الظاهر سيف الدين برقوق.
[LAMEI : *Kloster* II (1968) 6-7]

٥٣١ عمّر الله تعالى بطول حياته ودوام سلطنته وملكه
البلاد والثغور ثم يدعون له وللمسلمين ،

٥٣٢ وتقرأ الجوقة الرابعة قبل العصر [ما] تيسر نظير
ذلك وتفعل كذلك ويهدون ثواب ذلك للجهة
المعظمة

٥٣٣ الخوّند المحجّبة السيدة المرحومة شيرين والدة مولانا
السلطان الواقف خلّد الله تعالى

٥٣٤ ملكه وثبت دولته ونفع المسلمين بطول مدته ،
وتقرأ الجوقة الخامسة بعد العصر نظير ذلك

٥٣٥ وتفعل كذلك ويهدون ثواب ذلك لمولانا المقام
الشريف الاعظم الواقف

٥٣٦ المسمى فيه ، تقبل الله معروفه وآدام على كافة
الرعية صدقته وبره وملكه بساط الوجود

خازن الكتب

٥٣٧ بحره وبرّه يتناوبون العمل في ذلك كذلك اسوة
امثالهم على العادة من الفلوس المذكورة سبعمائة
وخمسون

٥٣٨ لكل واحد خمسون . ويصرف لرجل يكون ثقة
خيراً أميناً يقظاً قادراً على القيام بخدمة الكتب

٥٣٩ عارفاً بترتيبها يقيمه خازناً لها بالجامع المذكور من
الختمات الشريفة والربعات

٥٤٠ العظيمة وكتب العلم الشريف على ان يتولى حفظها
ونفضها ويتفقد احوالها

٥٤١ بالاصلاح ووضعها بمواضعها بالخزانة المرصدة لها وعلى
انه من حضر اليه

٥٤٢ يطلب شيئاً من ذلك فان كان أهلاً لمطالعة ذلك
والاشتعال به وكان من اهل المكان وممن

٥٤٣ يوثق به دفعه اليه واخذ خطه منه ، فاذا اعاده اليه
دفع اليه خطه ولا يمكنه من التأخير

٥٤٤ مدة بعيدة يخشا منها حصول النسيان بل يتعهده
بالسؤال واخذ ما اخذه منه

٥٤٥ فإذا طلب غيره اجابه لذلك وفعل كما فعل اولاً ،
وان كان الطالب من خارج المكان

٥٤٦ لا يعطيه شيئاً من ذلك ولا يمكنه من اخراج شيء
إلى خارج المكان ويفعل الخازن في ذلك

٥٤٧ ما يفعله امثاله من الخزنة من حفظ ذلك وحفظ ما
يسلّم إليه من حواصل الجامع اسوة امثاله على

٥٤٨ العادة ويصرف له على ذلك في كل شهر من الفلوس
المذكورة عشرون درهماً . ويصرف للآمر زمام
الآدر الشريفة

٥٤٩ الذي شرط الواقف ان له النظر على الجامع المذكور
ليتفقد مصالحه في مقابل نظره للمكان في كل شهر
مائة درهم واحدة .

---

(٥٣٣) الخوّند شيرين : [LAMEI : *Kloster* II (1968) 152] . (٥٣٧) خازن الكتب : بالهامش . (٥٤٤) يخشا : يخشى .

٧ – المـلاحظات

(١) قلعة القاهرة CRESWELL : *MAE* II (1959) 1-63.

(٢) LAMEI : *Kloster* (1968).

(٣) LAMEI : *Moschee* (1972).

(٤) وَجَدْت هذه الوثيقة في عام ١٩٦٣ في محكمة شبرا للاحوال الشخصية ومسجلة تحت رقم ٦٦ ، حالياً توجد الوثيقة في دار المحفوظات بالقلعة .

(٥) **المقريزي** : الخطط . الجزء الثاني (١٢٧٠ هـ) ٣٢٧ ؛ عبد الرحمن زكي : قلعة صلاح الدين (١٩٦٠) ٤٥ .

(٦) الناصر محمد بن قلاوون
WIET : *Biog. M. Safi*, Nr, 2314 ; *EI*[1] III 933 - 6.

(٧) **ابن اياس** : بدائع الزهور . الجزء الاول (١٣١١ هـ) ٣٥٧ .

(٨) **عبد الرحمن زكي** : قلعة صلاح الدين (١٩٦٠) ٥١ .

(٩) CASANOVA : *Histoire*, MAFC VI (1894-7) 509-781; CRESWELL : *MAE* II (1959) 1-63.

(١٠) **المقريزي** : الخطط. الجزء الثاني (١٢٧٠ هـ) ٢١٢.

(١١) الجهات المعطاة في الحجة لا تتطابق مع الجهات الجغرافية واتجاه المساجد في القاهرة حيث القبلي (اتجاه القبلة) هو الجنوب الشرقي، والبحري = الشمال الغربي، الشرقي = الشمال الشرقي، الغربي = الجنوبي الغربي .

(١٢) ابتدأ العمل في الحوش عام ٧٣٨ هـ/١٣٣٧ في عهد السلطان الناصر محمد بن قلاوون واستمر العمل به ٣٦ يوماً تحت اشراف شاد العمل اقبغا عبد الواحد [WIET: *Biog. M. Safi*, Nr480] وبلغ مسطح الحوش وقت الانشاء أربعة أفدنة – حوالي ١٦٨٠٠٠٠ م٢ – واجرى الماء إلى الحوش من القلعة . [**المقريزي** : الخطط . الجزء الثاني (١٢٧٠ هـ) ٢٢٩] . وقد استخدم الحوش في العصر المملوكي كملعب لأولاد السلاطين، كذلك عملت بـه احتفالات المولد النبوي واستعراض الجند قبل سفرهم في الحرب وعمل الخدمة في شهر رمضان . كما أن الدكة بالحوش كانت المكان المفضل لجلوس السلاطين.[**المقريزي**: السلوك . الجزء الرابع / القسم الثـاني (١٩٧٢) ٧١٩ ؛ **ابن تغرى بردى** : النجوم . الجزء الخامس – الثامن (كاليفورنيا ١٩٢٠ – ٣٩)؛ **ابن تغرى بردى** : حوادث الدهور . الجزء الثامن (كاليفورنيا ١٩٤٢)] .

(١٣) البحرة عبارة عن قاعة متعددة الابواب اقيمت في الغالب في العصر المملوكي البحري نظراً لذكرها في حجة **فرج** كأحد المباني المجاورة للجامع . وقد عقد بها السلاطين مجالس مع مباشري الدولة . كذلك أقام بها أو حبس بها بعض السلاطين أوكبار رجال الدولة بعد خلعهم. [**ابن تغري بردى**: النجوم. الجزء السادس والسابع (كاليفورنيا ١٩٢٠ – ٢٩) ؛ **ابن تغري بردى** : حوادت الدهور. الجزء الثامن (كاليفورنيا ١٩٤٢)] .
وقد أقام السلطان المؤيد في المحرم ٨٢٢ هـ/ ٢٨ يناير – ٢٦ فبراير ١٤١٩ بحرة الحوش – لعله في مكان البحرة القديمة – وغطيت بقبة وتطل على جهة القرافة الصغرى .
[**ابن تغري بردى** : النجوم . الجزء السادس (كاليفورنيا ١٩٢٠ – ٥) ٣٩٤] .
كذلك وجدت بحرة في قلعة دمشق [**الدواداري**: كنز الدرر. الجزء الثامن (١٩٧١) ٢٣٠].

(١٤) المنظرة (المندرة) عبارة عن قاعة استقبال اقامها السلطان فرج [حجة فرج : سطر ٦٣] . شاع اطلاق هذه التسمية على قاعات الاستقبال في المنازل الخاصة بالطابق الارضي في العصر المملوكي والعثماني .

(١٥) لم تبن الحجة – سطر ٥٢ – عما اذا كانت الدعائم الاربع على صف واحد أم على صفين ، إلا أنه من خلال المحاولات المعمارية لإعادة عمل مسقط للمبنى اتضح لي انـه من غير المعقول ان تكون الاعمدة على صف واحد (مسقط برواقين) حيث ان هذا يتعارض مع تنظيم وعدد الفتحات الثلاث والباب بالواجهة الجنوبية الغربية ، بالاضافة الى ان الفراغ الداخلي بالمسقط ذي الرواقين سيكون ذو نسب سيئة ، كذلك اخذت المقاسات

والمسطحات من الأمثلة المعاصرة بالاضافة الى قدرة مواد الانشاء على التحمل لتحديد المسافة بين محاور الدعائم ، كما ان مقياس المنبر (منبر ٨ درجات) يمكن من خلاله تصور حجم الفراغ والمسافة بين حائط القبلة والصف الأول من الدعائم .

(١٦) توجد دكة خشبية بخانقاه فرج بين الدعائم ، الا انها مهداة من السلطان قايتباي في عام ٨٨٨هـ/ ١٤٨٣م .
[LAMEI : *Kloster* (1968) Abb. 21, 115]

(١٧) المؤذن في هذا الجامع قام ايضاً بوظيفة المبلغ (**وثيقة فرج:** سطر ٥٣ ، ٥٠٠) .

(١٨) LAMEI : *Moschee* (1972) 46 (Zeile 72), 47 (Zeile 86).

(١٩) وجدت مساجد بدون نوافذ قندلية في الفترة الاولى من العصر المملوكي البحري وعلى سبيل المثال مدرسة زين الدين يوسف (٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م)
[CRESWELL : *MAE* II (1959) pl. 82 a].
وكذلك امثلة قليلة في العصر المملوكي الجركسي مثل مسجد قانيباي الجركسي (اثر ١٥٤) ٨٤٥هـ/ ١٤٤١ – ٤٢ م ، زاوية نور الدين جولاق (اثر ١٧٣) ٨٧٠هـ/ ١٤٦٦م.

(٢٠) LAMEI : *Moschee* (1972) Abb. 14.

(٢١) LAMEI : *Kloster* (1968) Abb. 231; LAMEI : *Moschee* (1972) Abb. 46, 48,

(٢٢) LAMEI : *Kloster* (1968) Abb. 218.

(٢٣) توجد حالياً عدة مآذن منفصلة من العصر المملوكي البحري الا ان هذه المباني ما زالت في حاجة لدراسة دقيقة لتحديد علاقة المئذنة بجسم المبنى في الاصل : مئذنة قوصون (اثر ٢٩٠) ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥ – ٣٦م ، مئذنة منجك اليوسفي (اثر ١٣٨) ٧٥٠هـ/ ١٣٤٩م وقبة ومئذنة التربة السلطانية (اثر ٢٨٨ + ٢٨٩) من القرن الثامن / الرابع عشر . وقد وجدت مئذنة منفصلة عن المبنى في العمارة الاسلامية في العصر العباسي بجامع سامراء بالعراق (٢٣٤ – ٨هـ/ ٨٤٨ – ٥٢م).

٨ - مُصْطلحَاتٌ هَندَسيَّة

الآدر الشريفة ٥٤٨ : القصور السلطانية .

باب معقود ٦٠ : باب بعتب بشكل عقد (باب مقنطر).

باب مربع ٥١ : باب بعتب مستقيم .

بحرة ٦٣ : صالة استقبال

بلاط كدّان ٥٣، ٥٤ : بلاطات من الحجر المسامي (التُّوف)

بيت ٥٥ ، ٤٢١ : منزل ، غرفة

حاصل(حواصل)٥٤٧ : مكان للتخزين (خزانة)

خزانة ٥٨ ، ٥٤١ : غرفة بدون نوافذ .

رواق (اروقة)٥٢،٥٣ : صالة كبيرة ، فراغ بين صفين من الاعمدة بالمسجد .

صدر ٥٦ : حائط القبلة بالمسجد .

منافع ٥٥ ، ٥٨ : الخدمات اللازمة – ملحقات، توجد دائماً مع كلمة حقوق .

مكان ٤٩ ، ٥١٠ ، ٥١١،٥١٢،٥٤٥، ٥٤٦،٥٤٧،٥٤٩ : بناء

٩ - فهرس المصادر

المصادر العربية :

١ – **ابن اياس** : بدائع الزهور في وقائع الدهور. الجزء الاول (بولاق ١٣١١هـ).

٢ – **ابن تغري بردى** : النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة . تحقيق وليم بوبر الجزء الخامس – الثامن (بركلي، كاليفورنيا ١٩٢٠ – ٣٩).

٣ – **ابن تغري بردى** : حوادث الدهور في مدى الايام والشهور . تحقيق وليم بوبر الجزء الثامن (كاليفورنيا ١٩٤٢) .

٤ – **حجّة فرج بن برقوق** : محكمة الاحوال الشخصية (رقم ٦٦) .

٥ – **الدواداري** : كنز الدرر وجامع الغرر : الدرر الزكية في اخبار الدولة التركية . الجزء الثامن ، تحقيق اورلخ هارمان (القاهرة ١٩٧١).

٦ – **عبد الرحمن زكي** : قلعة صلاح الدين وقلاع اسلامية معاصرة . الالف كتاب عدد ٢٨٨ (القاهرة ١٩٦٠) .

٧ – **المقريزي** : المواعظ والاعتبار في ذكر الخطط والآثار . جزءان (بولاق ١٢٧٠ هـ) .

٨ – **المقريزي** : كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك . تحقيق سعيد عاشور . الجزء الرابع ، القسم الثاني (القاهرة ١٩٧٢) .

المصادر الاجنبية :

1 — CASANOVA, P. : *Histoire et description de la Citadelle du Caire.* Memoire de la Mission Archéologique Française au Caire, VI, 509-781 (Le Caire 1894-7).

2 — CRESWELL, K. A. C. : *MAE I : The Muslim Architecture of Egypt I : Ikhshids and Fatimids,* AD. 937-1171 (Oxford 1952).

3 — CRESWELL, K. A. C. : *MAE II : The Muslim Architecture of Egypt II : Ayyubids and Early Baharite Mamluks,* AD. 1171 - 1326 (Oxford 1959).

4 — *EI*[1] : *Enzyklopeadie des islam* I-IV (Leiden-Leipzig 1913 - 34) ; Ergänzungsband 1938.

5 — LAMEI : *Kloster : Saleh Lamei Mostafa : Kloster und Mausoleum des Farağ ibn Barqūq in Kairo.* Abhandlung des Deutschen Archäologischen Instituts Kairo, Islamische Reihe II (Glückstadt 1968).

6 — LAMEI : *Moschee* : *Saleh Lamei Mostafa* : *Moschee des Farağ ibn Barqūq in Kairo.* Abhandlung des Deutschen Archäologischen Instituts Kairo, Islamische Reihe III (Glückstadt 1972).

7 — WIET : *Biog. M. Safi :* WIET, G. : *les Biographies du Manhal Safi.* Mémoire de l'Institut d'Egypte XIX (Le Caire 1932).

١٠ - فهرس اللوحات والصور

● جميع اللوحات والصّور خاصة بالمؤلف ما عدا الصورة رقم ١١ .

Zusammenfassung

Das kleine Gebäude wurde vom Sultan Faraǧ, dem zweiten Herrscher der tscherkessischen Dynastie im Jahr 811 / 1409 im Sultanshof der Zitadelle als Versammlungsmoschee (ǧāmiᶜ) gebaut. Sie war für die Diener des Faraǧ sowie den Nachkommen des Sultans an-Nāṣir Muḥammad b. Qalāʾn die gezwungen waren, in der Zitadelle zu wohnen. Im selben Gebäude befand sich an der Nordwestzeite eine Bibliothek, in der Qurāʾnexemplare und religiöse Werke aufbewahrt wurden.

Dieser Kultbau erhält seine Bedeutung durch den Bauherrn und durch seinen neuen Grundriss. Wir fanden einen Zentralbau mit Pfeilern, die direkt die bemalte Holzdecke trugen, vor. Die übliche vier Īwānen-Moschee, sowie die frühere mit Riwāqs umgebene Hofmoschee, war hier nicht zu sehen, da Zentralbauten erst für die osmanische Epoche typisch sind. Es gibt in dieser Form in Kairo schon kleine Gebetshallen (zāwiya) aus der Mamluken-Zeit, aber keine Versammlungs-Moschee (ǧāmiᶜ) mit Kanzel, Podium sowie Minarett.

Obwohl diese kleine Moschee nicht mit einer der grossen Versammlungsmoscheen zu vergleichen ist, so war dennoch für ihren Betrieb ein Personal von neunundzwanzig Personen erforderlich.

Die Bauweise war im gegensatz zu seiner Moschee in der Stadt sehr einfach; nur die vermutlich traditionelle Holzdecke war dekoriert.

Alle anderen Elemente liessen sich hier von zeitlich früheren Bauten des Bauherrn ableiten, mit einer Ausnahme : Das dem Minarett des Klosters des Bauherrn stark ähnelnde Minarett steht unverbunden neben der Moschee.

Der Vergleich mit anderen Gebäuden derselben Epoche ergab, dass dieser Sakralbau nicht ganz nach den Bauformen der vorangegangenen baḫritischen Mamluken-Dynastie sowie anderer Bauten des Faraǧ entsprach.

Inhaltsverzeichnis

URKUNDEN UND ARCHITEKTUR

EINE STUDIE ÜBER DIE ISLAMISCHE ARCHITEKTUR
DES 15. JH. IN ÄGYPTEN

DIE WEISSE MOSCHEE IM SULTANSHOF DER ZITADELLE ZU KAIRO

DR. ING. SALEH LAMEI MOSTAFA

Dar Al-Nahda Al-Arabia